ثـــورات (1846-1871)

ثورة بومعزة في منطقتي الشلف و الونشريس(1846م – 1847م):

لقد تركت ثورة بومعزة في نفس المستعمر الهلع و الرعب، حيث اضطر الجنرال "هربيون" أن يخرج بحملة قوية و يطارد أولاد نايل، تلك الثورة التي كانت منطلقها الإيمان بالله عز وجل و الجهاد في سبيله و تطهير البلاد من الكافر الذي حرف حقيقة الجهاد، محاولا وصفه بـــ " التعصب الديني ".

ثورة مولاي أو محمد الذي كان أحد رفقاء بومعزة و كان على اتصال بالأمير عبد القادر لقد سعى لإثارة القبائل مابين 1846م و 1848م.

ثورة سي سعد التيباني بغرب الحضنة و التي اندفعت فيها جماهير هذه الجهة.

ثورة محمد بن عبد الله الملقب بـــ" ابن لحرش"، قام بهجوم عام 1846م على المؤسسات الفرنسية المحيطة بمنطقة القبائل.

ثورة محمد بوسبع الملقب ب "لحسن" بدائرة سكيكدة عام 1848م.

ثورة مولاي الشقفة بدائرة جيجل خلال 1848م.

ثورة أحمد بن عبد الله بن يمينة بقبيلة بني توفوت. كان قد هاجم الحروش بضواحي قسنطينة عام 1849م.

ثورة الزعاطشة (1849م):

قادها المجاهد بوزيان الذي آثر الشهادة في سبيل الله على عيش الذل و المهانة، لقد أعلن جهاده بواحة الزعاطشة عـــام 1849م في الوقت الذي كانت فرنسا تعتقد أن بنهاية مقاومة الأمير و الحاج أحمد باي قد وضعت نهاية للمقاومة الجزائرية. لقد كان لهذه الثورة بعدها الإسلامي، فقد وجد الفرنسيون بين شهداء الثورة عناصر كثيرة جاءت من المغرب و تونس و المشـــرق، استجابة لنداء الجهاد في سبيل الله، الذي لا يعرف الحدود، بل كان من المجاهدين من لا يريد أن يعرف الناس اسمه ولا أصله.

وتحركت الطوابير الفرنسية في شهر أوت من نفس السنة فلم تفعل شيئا، ثم توالت النجدات شهورا حتى وصـــلت خمســـة آلاف مقاتل و عدد كبير من المدافع، و ألقي على بوزيان القبض و جيء به مكتوف الأيدي ثم قيل له: " إنك ستموت، فابتسم وقال: الله أكبر". وما كاد يلفظ الكلمتين حتى سقط شهيدا مصابا بأربعة رصاصات في رأسه، واحتفظ برأسه ليعرض أمام الناس حتى يكون العقاب مثالا لمن تراوده نفسه على الثورة ضد الغزاة، بل الأبشع من ذلك أن قتل ابن بوزيان و هو شاب لا يتجوز من العمر السادسة عشر، ومثل برأسه ورأس أبيه أمام الناس.

ثـــورة بوبغلة:

كان بوبغلة قد هدد في بلاد زواوة الوجود الفرنسي وقد دامت ثورته حوالي خمس سنوات ابتداءا من عـــام 1849م. التف الناس حوله ودعاهم لنصرة كلمة الله بعد أن قرأ معهم سورة الفاتحة في سوق الثلاثاء ببني إيجار.

كانت للا فاطمـــة نسومر قد حضرت اللقاء، حيث كانت مقدمة زاوية ورجة .هاجم بوبغلة بجاية هجوما كبيـــرا يـــوم 10 ماي 1851م بجيش قد قدر بحوالي عشرة ألاف من ضمنه بعض الفرسان . لقد خاطب بوبغلة الناس بالآيات القرآنية الداعية للجهاد في سبيل الله، وقد عثر بعض الباحثين على نص منشور وزعه أنصار بوبغلة، نذكر بعض ماجاء فيه: " الحمد لله وحـــده،

Scanné avec CamScanner

ياأيها الذين آمنوا بالله ورسوله... لقد حثت لتحليص البلاد من ربقة النصارى ... فكونوا يقظين، و استعدوا للجهاد ...(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

وفي أعلى المنشـــور طابع كبير فيه بيتان من قصيدة البردة للبوصيري:

و من تكن برسول الله نصرتـــه إن تلقه الأسد في آجامها تجـــــم

و كلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

لقد جعل بوبغلة بلاد زواوة مقبرة للعديد من ضباط الجيش الفرنسي و جنوده إلى ان استشهد يوم 26 ديسمبر 1854م ووري جثمانه التراب في " تازمات" ولكن علم الجهاد الذي رفعه تلقفته أيادي أخرى لا تقل قوة ومضاء.

ثورة عمار بن محمد بوقديدة: حدثت ببكارية ضواحي مدينة تبسة ضد الغزاة عام 1853م. كان هذا المجاهد قد رفع راية كتب عليها قوله تعالى: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين).

ثورة الأغواط جنوب الجزائر عام 1852م، حيث قمعت من طرف العدو بقوة.

ثورة بلاد القبائل الصغرى عام 1852م .

ثورة أولاد مسعود و بني صالح عام 1852م، بضواحي مدينة عنابة، وكانت تلك الثورة من أعظم الثورات التي عرفتها تلـــك المنطقة.

ثورات الأوراس 1853م-1854م، حيث نجح السكان في منع الفرنسيين من التوغل داخل أوطانهم، وحافظوا على استقلالهم حتى نهاية القرن التاسع عشر.

ثورة توقرت عام 1854م في الجنوب الجزائري التي أعلنها محمد بن عبد الله.

ثورة ناصر بن شهرة عام 1856م.

ثورة سي صدوق بلحاج الذي دفع بقبائل قسمة باتنة عام 1857م للثورة، كان يحرض الناس على الجهاد في سبيل الله قائلا لهم: " إن الرومي يعمل ضد ديننا، ضد صلاتنا، ضد زكاتنا، وضد حجنا، إنه يفرض علينا دينه وهو ما لم يأمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم....".

ثورة بني سنانس بالقرب من الحدود المغربية عام 1859م.

ثورة أحمد مولاي محمد بالقبائل الشرقية حيث هاجم القوات الفرنسية بمنطقة الزوارة يوم 18 مارس 1862م.

ثورة أولاد سيدي الشيخ:

جنوب غرب الجزائر وهي من الثورات الكبرى. استمرت خمس سنوات، لقد صاح سي بوبكر- أحمد قـــادة الثـــورة - في الناس مناديا لتلبية الجهاد: " اعلموا أنه ينتظرنا واجب هو حماية سنة رسول الله صلى اله عليه وسلم التي أفلت بسبب وحـــوش الكافر، إن الساعة التي كنت أنتظرها لإعلان الجهاد قد حانت".

ثورة للا فاطمة نسومـــر:

وأصل أهل زواوة ثورتهم بين 1855م- 1857م بقيادة امرأة مرابطة. و لم تكن للا فاطمة امرأة كالنساء العاديات، فهي بنت حسب ودين. ولدت حوالي عام 1830م، لأبيها الشيخ الطيب الذي كان يسهر على زاوية ورجة الرحمانية. لقد استمرت

Scanné avec CamScanner

الثورة في أنحاء جرجرة تحت تأثيرها ملقنة العدو دروسا لا ينساها في معركة ايشريضن (24 يونيو 1857م) إلى أن ألقي القبض عليها في 11 يونيو 1857م، حيث ظلت في سجن تابلاط إلى وفاتها عام 1863م.

ثورة محمد بن تومي بوشوشة:

كان هذا المجاهد قد تعاون مع مجاهدي أولاد سيدي الشيخ وهو من المؤسسين لحركة التوارق بالصحراء الذين قرروا حمل السلاح ضد العدو الاستعماري. هاجم في شهر أفريل 1870م مدينة القليعة و استولى في 05 ماي 1870م على مدينة متليلي، و أصبح بوشوشة قائد المقاومة الجزائرية في الجبهة الجنوبية بصحراء الجزائر.

استولى في يوم 05 مارس 1871م على حامية بورقلة، وعين بن ناصر بن شهرة خليفة عليها لكي تكون قاعدة الثوار، ثم هاجم الاستعمار بتوقرت و انتصر على قواته المرابطة هناك، إلا أن الاستعمار تمكن من احتلال المدينة من جديد بعد هجوم عنيف يوم 2 جانفي 1872م.

واصل بوشوشة حرب العصابات إلى أن وقع في الأسر خلال شهر مارس 1874م حيث حكم عليه بالإعدام الذي نفذ فيه بتاريـــخ 29 جوان 1875م ، فمات الرجل شهيدا بمعسكر الزيتون بقسنطينة.

ثورة أولاد عيدون بالميلية:

قام أهالي الميلية بشمال قسنطينة بثورة ضد الأوروبيين المتواجدين بالمدينة و أرغموهم على الاعتصام بقلعة المدينة و أحرقوا عددا من مزارعهم. اضطر المحتل أن يستنجد بالبحرية العسكرية و سبعة فيالق قامت بإضرام النيران في قرى الثوار و القضاء على الثورة في معركة زرزور يوم 26 فيفري 1871م، حيث أخذ العدو 400 رجلا رهينة.

ثورة الحسين بن أحمد الملقب بمولاي الشقفة:

كان مولاي الشقفة من المجاهدين البارزين بشمال قسنطينة. أقام علاقات وطيدة مع الشيخ عزيز بن الحداد، حيث انضم إليه يوم 20 جوان 1871م وأعلن ثورته بالشمال القسنطيني. هاجم بالاشتراك مع مجاهدي الزواغة يوم 4 جويلية من نفس الســـنة قافلة فرنسية كانت متجهة إلى سطيف. كما هاجم مع رفيقه المجاهد المقدم محمد بن فيالة بعض قواعد العدو بجيجـــل يـــوم 16 جويلية وبرج الميلية يوم 19 جويلية، و قطع خط السكك الحديدية الرابطة بين سكيكدة و قسنطينة، وخاض معركة طاحنة ضد قوات المستعمر في واد شرشال يوم 27 جويلية، انتهت بإلقاء القبض على مولاي الشفقة و ابن فيالة في 21 أوت من نفس العام.

ثورة واحة العمري:

قامت هذه الثورة ضد عائلة بن قانة، ذلك أن بولخراص بن قانة كان يعامل السكان بقساوة شديدة و يعمل على توطيـــد ركائز الاحتلال. قاد هذه الثورة المجاهد يحي بن محمد من أولاد بوزيد بجيش قوامه 2000 مقاتل. التقى بالقوات الاســـتعمارية بقيادة الجنرال " كارتيري ".

و بالرغم من وفاة الزعيم يحي بن محمد، واصل المجاهدون المقاومة، فتوالت النجدات الاستعمارية من كل حدب وصوب مشـــنة هجوما كاسحا على الثوار يومي 27 و28 أفريل 1871م و مخربة لواحة العمري.

Scanné avec CamScanner